

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 2054 @

فلما قرأ أنس كتابه وأخبر برسالته قال جزى الله أمير المؤمنين عني خيرا وعافاه وكافاه عني بالجنة فهذا كان طني به و الرجاء منه .
فقال إسماعيل بن عبيد الله لأنس يا أبا حمزة إن الحجاج عامل أمير المؤمنين وليس بك عنه غنا ولا بأهل بيتك ولو جعل لك في جامعة ثم دفع إليك لقدر أن يضر وينفع فقاربه وداره فقال أنس أفعل إن شاء الله ثم خرج إسماعيل من عنده فدخل على الحجاج فلما رآه الحجاج قال مرحبا برجل أحبه وكنت أحب لقاءه فقال له إسماعيل أنا والله قد كنت أحب لقاءك في غير ما أتيتك به قال والله ما أتيتني به قال فارقت أمير المؤمنين وهو أشد الناس عليك غضبا ومنك بعدا قال فاستوي الحجاج جالسا مرعوبا فرمى إليه إسماعيل بالطومار فجعل الحجاج ينظر فيه مرة ويعرق وينظر إلى إسماعيل أخرى فلما نقضه قال قم بنا إلى أبي حمزة نعتذر إليه ونتوصاه فقال له إسماعيل لا تعجل قال كيف لا أعجل وقد أتيتني بآبدة وكان في الطومار إلى الحجاج بن يوسف .

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين إلى الحجاج بن يوسف أما بعد فأنك عبد طمت به الأمور فسموت في وعدوت طورك وجاوزت قدرك وركبت داهية أدا وأردت أن تبورني فان سوغتكها مضيت قدما وان لم أسوغكها رجعت القهقري فلعنك الله عبدا أخفش العينين منقوض الجاعرتين أنسيت مكاسب آبائك بالطائف وحفرهم الآبار ونقلهم الصخور على ظهورهم في المناهل يا بن المستفرمة بعجم الزبيب والله لا غمزنك غمز الليث الثعلب والصقر الأرنب وثبت على رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم